

## هيمنة الولايات المتحدة على القرارات الاستراتيجية لحلف الناتو وانعكاسها على الامن

## الاوربي: التحكم الامريكى في الناتو

م. حسان صادق حاجم

كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية. الناتو. الحلف الاوربي  
المخصص:

منذ انشاء حلف الناتو بعد الحرب العالمية الثانية، كمنظمة عالمية عسكرية، سعت الولايات المتحدة لتوظيف الحلف كأحد ادواتها الدولية لهيمنة على النظام العالمي الجديد، ومن ثم اخذت على عاتقها رفق الحلف عسكريا واقتصاديا وسياسيا بالامدادات اللازمة. وقد تفوقت على بقية الاعضاء بمستويات عدة، كالتمويل المالي والتدخل العسكري وتوزيع القواعد العسكرية وفق منهج امريكي-اوربي. وعبر رؤية شمولية للموضوع، ويتضح التفوق الامريكى على الدول اعضاء الحلف والاتحاد الاوربي في الوقت نفسه، لاسيما في القرارات الاستراتيجية وتحديد الاهداف والاولويات، والذي يترابط مع الاهداف الامريكية. الخاصة والمشاركة.

المقدمة:

يعد حلف شمال الاطلسي احد اهم الاحلاف العسكرية الحديثة لعمره الزمني وتأثيره في النظام الدولي، ومنذ انشائه سعت الولايات المتحدة الى توظيفه لمعالجة المشكلات الدولية التي تواجهها، لاسيما وانها القطب الاحادي في النظام الدولي الجديد. وحقق العديد من الانجازات عبر الحلف على الصعيد الدولي، مما ساهم في تخفيف الاعباء التي تتحملها كونها القطب الاول، لاسيما في الشأن الاوربي، وبعض الشؤون الدولية الاخرى، وتطرق بحثنا الموسوم (هيمنة الولايات المتحدة على القرارات الاستراتيجية لحلف الناتو وانعكاسها على الامن الاوربي: التحكم الامريكى في الناتو) الى سبعة محاور مهمة تمثلت في دور الولايات المتحدة في حلف الناتو، وتأثير الهيمنة الامريكية على قرارات الناتو، وانعكاسات الهيمنة الامريكية على الامن الاوربي، واستجابة الدول الاوربية لهذه الهيمنة وشمل البحث ايضا تحليل استراتيجي، ودراسة حالة الازمة الاكرانية. فضلا عن اهمية البحث والاشكالية. وخاتمة واستنتاجات.

## أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة بالتطرق الى فاعلية الولايات المتحدة الكبيرة في توجيهه وقيادة الناتو وهو الحلف العسكري المؤثر في النظام الدولي لاسيما مع استمرار الحرب الروسية الاكرانية والتي هي وجه من اوجه صياغة النظام الدولي الجديد .  
الاشكالية

تتلخص اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة سيتم الاجابة عنها في البحث مثل، (ما أهمية ومدى تأثير الولايات المتحدة على حلف الناتو ؟ وما هي المنفعة التي تعود على كل من الولايات المتحدة والدول الاوروبية من هيمنة الولايات المتحدة نفسها على الحلف ؟ والى اي مدى يمكن ان تؤثر الحرب الروسية الاكرانية على الحلف ؟.  
الفرضية

تهيمن الولايات المتحدة على حلف شمال الاطلسي بشكل واضح منذ نشأة الحلف مروراً بالحرب الباردة الى حرب ليبيا والحرب الروسية الاكرانية، وفي مستويات عدة سياسية واقتصادية وعسكرية، وأثر ذلك على مصالح كل من الولايات المتحدة وبقية دول الحلف في توفير بيئة ملائمة للجميع للازدهار الاقتصادي والتجاري، وظهر ذلك عبر تحديد روسيا بدعم الحلف لاوكرانيا وتراجع التفوق الروسي .

## منهج الدراسة

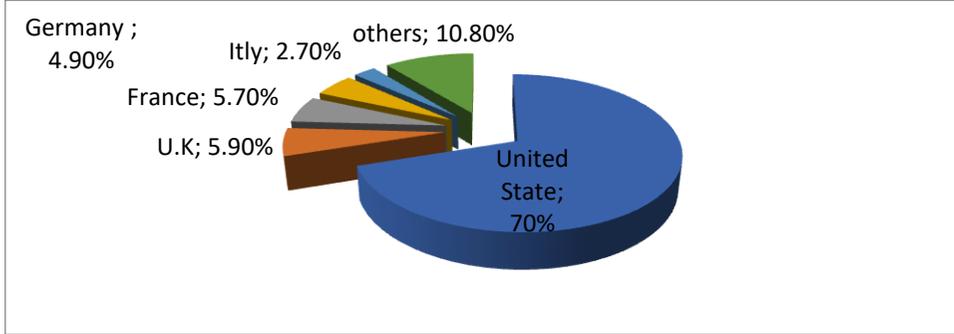
تم استخدام المنهج الوصفي والمقارن والمنهج التاريخي في هذه الدراسة وذلك للحاجة لوصف الاحداث التي حدثت فضلا عن المقارنة عسكريا وامنيا بين دول الحلف .

## اولا - حلف الناتو واهدافه الاساسية

انشئ حلف شمال الاطلسي (الناتو) عام 1949 من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكندا والعديد من الدول الاوروبية الغربية لتوفير الامن الجماعي ضد الاتحاد السوفيتي السابق، وهو اول حلف عسكري في وقت السلم تنظم اليه الولايات المتحدة خارج نصف الكرة الغربي لاسيما بعد الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، إذ سعت الدول الاوروبية من اجل اعادة بنا اقتصاداتها وضمان امنها بعد نهاية الحرب، مما تطلب توفير المساعدات للمناطق التي دمرتها الحرب ولإعادة الصناعات ونتاج الغذاء، فضلا عن تضمينات ضد عودة المانيا او التدخل السوفيتي. واقترح وزير الخارجية جورج مارشال (\*) برنامجا للمساعدات الاقتصادية واسعة النطاق لاوروبا والذي عزز فكرة المصالح المشتركة والتعاون بين الولايات المتحدة واروبا<sup>1</sup>.

1. أهمية الولايات المتحدة كأكبر عضو في الحلف من إذ الانفاق العسكري والدور القيادي في العديد من المناسبات اعلنت الولايات المتحدة عبر شكاوى العديد من رؤسائها بان الحلف مكلف للغاية، إذ المح الرئيس دونالد ترامب الى ان مستوى التزام الولايات المتحدة بالامن الاوربي قد يكون موضع شك . ولابد من تقاسم الاعباء الاوربية والذي استمر لعدة عقود من الزمن . وبشكل عام بلغ اجمالي انفاق الولايات المتحدة على الدفاع الوطني (602.8) مليار دولار، وهو ما يعادل نحو (70.1%) من اجمالي الانفاق من قبل جميع الدول الاعضاء في الناتو ، وجاءت المملكة المتحدة في المرتبة الثانية من إذ الانفاق بنحو (5.9%) من اجمالي الانفاق الدفاعي لحلف شمال الاطلسي ، وفقا لقياسات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية<sup>2</sup>

الشكل رقم (1) يبين انفاق دول حلف الناتو.



Sources : Lucie. B. Sudreau, Nick Childs , The US and its NATO allies : costs and value , MILITARY BALANVE BLOG, IISS , 9<sup>th</sup> July 2018 .

يتضح من الشكل رقم (1) نسب الانفاق الدفاعي لدول حلف الناتو لعام 2017، ويتضح تفوق الولايات المتحدة للانفاق وتحمل المسؤولية الأكبر مقارنة ببقية الدول الاعضاء في الحلف، ويمكن ان تستنتج بوجود هذا الفارق الكبير ، في اختلال التوازن لعملية الانفاق ، والذي ينعكس على الجوانب الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية وغيرها في عملية ادارة وتوجيه الحلف. ويمكن ان تكون الرؤيا اكثر وضوحا لاسيما ليبيا وغيرها إذ تراجعت قدرة فرنسا ودول الناتو لولا تدخل الولايات المتحدة

2- التزامات الولايات المتحدة المباشرة تجاه اوربا

أ- التمويل المباشر لحلف شمال الاطلس كمنظمة بما في ذلك المشتريات المشتركة وتكاليف التواجد العسكري الامريكي ومبادرة الردع الاوربية والمساعدات العسكرية الامريكية الخارجية، التمويل المباشر لحلف شمال الاطلسي، بضمنها تكاليف بعض العمليات والتدريبات والتمارين والمرافق المشتركة ومقر الناتو والموظفين ، وتساهم الولايات المتحدة في

شراء المعدات المشتركة مثل نظام المراقبة الأرضية، وقيادة الجسر الجوي الاستراتيجي، كما وتوفر بعض القدرات الفريدة كنظام الدفاع الصاروخي الباليستي التابع لحلف الناتو.<sup>3</sup>

ب- تكاليف الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا

فضلا عن الدعم المباشر لقدرات الناتو، تحتفظ الولايات المتحدة بتواجد عسكري في أوروبا عبر اليات مختلفة منذ عام 2018، إذ أصبحت القيادة الأمريكية الأوروبية (EUCOM)، إذ تحتفظ بنحو (70000) فرد في الخدمة الفعلية و(2000) جندي احتياط و نحو (16350) موظفا مدنيا في وزارة الدفاع وتقدر التكاليف السنوية لهذه القوات بنحو (20.3) مليار دولار أمريكي لعام 2017، (24.4) مليار دولار في عام 2018. وتساهم الولايات المتحدة بشكل كبير في الأمن الأوروبي عبر المساعدات العسكرية لحلف الناتو، بإجمالي (54) مليون دولار أمريكي في عام 2017 ولكنها انخفضت الى (50%) في عام 2018. وتقع الأراضي الأمريكية القارية ضمن التزام الناتو بالدفاع الجماعي لاسيما مع التزام كندا بالدفاع عن أمريكا الشمالية وزاد هذا الالتزام في هجمات 11 سبتمبر<sup>4</sup>.

ان التصور التقليدي لمفهوم قيادة العالم كآلية لممارسة السلطة على المستوى الدولي يفترض الحاجة إلى تنظيم الحياة الدولية، وإلا فإن العالم سوف يغرق في الفوضى، وقد يؤدي ذلك إلى زعزعة استقرار العلاقات الدولية و إلى زيادة الصراع وظهور تهديدات جديدة للأمن العالمي. ولذلك، فمن المعتقد بحق أن القيادة ضرورية للتنمية الاجتماعية والسياسية العالمية. وفي الوقت نفسه، يجب أن يتمتع القائد بالصفات الضرورية، مثل القوة الاقتصادية، والاستقرار الاجتماعي والسياسي، والتطور في مجال التعليم والعلوم، والموقع الجغرافي والموارد الطبيعية، والقدرة على حل المشاكل العالمية والحفاظ على الأمن الدولي، نموذج يحتذى به (رغبة الآخرين في تحقيق مستوى مماثل للتنمية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، والتقنيات العسكرية المتقدمة، والقدرة على التكيف مع الظروف الجديدة للتنمية الدولية. ومن المثير للاهتمام أن السمة الرئيسية للزعيم هي بعض "أدوات السلطة"، أي. الموارد التي يجب عليه الحفاظ عليها وتنفيذ وظائفه القيادية والتأثير على تطوير العلاقات الدولية. ويشار إلى هذه الموارد أيضًا في كثير من الأحيان بالقوة "الصلبة" و"الناعمة". ويمكن أن تكون هذه الأدوات مؤسسات وقيم ومعايير دولية، مصممة، أولاً، للحفاظ على مكانة القائد على المسرح العالمي، وثانياً، للحفاظ على توازن القوى في العلاقات الدولية، وثالثاً، تخلق مشاركة المؤسسات الدولية

في تقرير ورسم الوضع الدولي الذي تعتمد فيه القيادة على الاعتراف بها من قبل مواضيع أخرى في السياسة العالمية، أي. القيادة الشرعية.<sup>5</sup>

### 3- أهمية الحلف للولايات المتحدة عالميا

هنالك العديد من المناقشات حول النظام العالمي الجديد ومكانة الولايات المتحدة فيه بشكل رئيس في المتغيرات التالية:<sup>6</sup>

أ- الانعزالية الجديدة- وفق مؤيدو هذا المفهوم فان المصلحة الوطنية للولايات المتحدة تقتصر على ضمانها لسيادتها وسلامة اراضيها وامنها، وانها القوى العظمى الوحيدة في المجال العسكري دون منافسين في العالم الحديث، وضرورة التقليل من سياستها الخارجية، كالتدخل في الصراعات التي تحدث خارج اراضيها (مثل الصراع الاسرائيلي- الفلسطيني). او التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاسلامية والمشاركة الفعالة في مكافحة الارهاب الاسلامي . ومن ثم هي ليست بحاجة الى توسيع التزاماتها العسكرية لكونها دولة حصينة من الناحية الاستراتيجية. ووفقا لمفهوم الانعزالية الجديدة، اطلق مؤيدو هذا الاتجاه عوامل الردع المتبادلة لقوى نووية مثل فرنسا وانجلترا و روسيا والصين يمكنها ضمان الاستقرار في القارة الاوراسية وان تفوق الولايات المتحدة في المجالين العسكري والاقتصادي وقوى التوازن الموجودة على الساحة الدولية يشكل رادعا كافيا لدول هذه القارة اذا قررت المطالبة بدور الهيمنة، وضرورة اعادة النظر في العلاقات مع الحلفاء ، بما في ذلك حلف شمال الاطلسي ونقل مسؤولية امن اوربا الى الاتحاد الاوربي، عبر تفويض كافة القرارات المتعلقة بوجود الناتو وتطويره الى الدول الاوربية. ومن ثم تقليص مشاركتها السياسية والعسكرية التي أنشأها خلال فترة سياسة الاحتواء، وخفض الانفاق العسكري الى النصف تقريبا. وهنالك منتقدون لهذه الايدلوجية لانها تشجع سباق التسلح وظهور قوى مهيمنة اخرى تؤثر على النظام الدولي . كما ان انخفاض حصة الولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي قد يحد من سيطرتها على السوق العالمية.

ب - التدخل الانتقائي: وفقا لمؤيدو هذا المفهوم فإن استمرار العلاقات الدولية بين القوى العالمية الرائدة (الولايات المتحدة الامريكية والدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي وروسيا والصين واليابان) هو شرط ضروري لتطوير العلاقات الدولية، وبما ان الولايات المتحدة هي الدولة الرائدة فهي المدعوة لضمان هذا التوازن وتنظيم وتوجيه العمليات في العلاقات الدولية في المناطق الرئيسية من العالم، وهذا المفهوم تم تطويره في مدرسة الواقعية السياسية، ويعترف بالحفاظ على الوجود العسكري الامريكي في المناطق ذات الهمية الاستراتيجية في اوربا الغربية وشرق اسيا

والخليج العربي وهي اهم مصدر لموارد الطاقة يلي الاحتياجات الامريكية. واستخدام التحالفات العسكرية والسياسية القائمة بين الولايات المتحدة ودول اخرى بما في ذلك حلف شمال الاطلسي (الناتو) لتحقيق اهداف سياستها الخارجية وحمايتها وحلفائها من الهجمات باستخدام اسلحة الدمار الشامل ومكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل ومنع التهديد للاستقرار الدولي و الاقليمي الذي يمكن ان ينشأ اذا حصلت كوريا الشمالية او ايران على اسلحة نووية لها او لاي من حلفائها ومنع ظهور دول مهيمنة اخرى معادية لمصالحها الوطنية على اراضي اوراسيا والحل الفعال للصراعات الاقليمية، ولكن مع قيود معينة، كما لا توجد طرق محددة بوضوح لنشر الديمقراطية واقتصاد السوق في هذا المفهوم .

ج-الامن المركب- ويهدف انصار هذا المفهوم الجهود المشتركة المتعددة الاطراف التي تبذلها الدول لمنع وصد العدوان مع الحفاظ على الاستمرارية مع مفهوم الامن الجماعي كأولوية . وكذلك ينص على اهمية السيادة وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة. وقد تم تطوير هذا المفهوم بما يتماشى مع المدرسة الليبرالية في فكر السياسة الخارجية الامريكية،<sup>(7)</sup> والتي تعد اطروحة المدرسة الواقعية على ضرورة الحفاظ على توازن القوى بين القوى العالمية الرائدة هي مبررة، أذ في المرحلة الحالية وبالنسبة للتنمية العالمية، فان التهديدات الرئيسية لا تأتي منه، بل من البلدان والمناطق غير المدرجة في هذه المجموعة ومن ثم فان تسوية المشكلات الدولية وتوفير الامن يمكن ان يتحقق نتيجة افكار الديمقراطية والجهود الجماعية للمنظمات والمؤسسات الدولية. ومن جانب اخر يرى مؤيدوا مفهوم الامن المركب الى عدم فاعلية استخدام الاساليب العنيفة في حل المشاكل مثل انتشار اسلحة الدمار الشامل او حل الصراعات.

د- الهيمنة الامريكية: يعتمد هذا المفهوم على المدرسة الواقعية ، على اساس الامن العالمي القائم على القطبية الاحادية (الدور القيادي للدولة المهيمنة – الولايات المتحدة الامريكية) لانها تملك اصولا عسكرية ودبلوماسية واقتصادية تسمح لها بان تكون لاعبا حاسما في اي صراع في اي جزء من العالم، اذا كان يناسب مصالحهم. ويشارك هذا المفهوم المسؤولون الامريكيون لاسيما في وثائق البنتاغون المنشورة، وتمت توصية مسؤولي الادارة الرئاسية بالقيام بعمل توضيحي يبين حلفاء امريكا من اجل منع اي اعمال رامية الى تحدي القيادة الامريكية ومحاولات الاطاحة بالنظام السياسي او الاقتصادي القائم، واستخدام امكاناتها لقيادة عالم احادي القطب دون تردد في وضع قواعد النظام العالمي، وضمان مراعاتها هو مسؤولية الولايات المتحدة من اجل الحفاظ على مكانتها كقوة مهيمنة، فمن الضروري الحفاظ على فجوة القوة بينها وبين اقرب

منافسها، ومنع اي منافس عالمي في المستقبل، وتثبيط الدول الصناعية عن زيادة دورها الاقليمي والعالمي في المجالات العسكرية، ويجب ان تؤخذ بعين الاعتبار وبشكل كاف بان لا تمس قيادتنا او تقوض النظام السياسي والاقتصادي القائم . ويدركون ان العالم لا يتجزأ، ومن ثم فان اي تهديدات هامشية وفراغ في السلطة خارج التحالفات المؤيدة لامريكا تشكل تهديدا لامهم، لذلك فمن المهم ليس الحفاظ على فاعلية النظام الحالي للتحالفات العسكرية السياسية بقيادة الولايات المتحدة فقط، بل ايضا زيادة فاعليته وزيادة انفاقه العسكري وامكانات قوته، وهنا يختلفون عن انصار المشاركة الانتقائية الذي يقترحون اعادة توزيع المسؤوليات الامنية على حلفاء امريكا. ودعا ممثلو فكرة الهيمنة الامريكية الى توسيع مجال و مصالح الناتو. ومن بين التهديدات التي يتعرض لها امن الولايات المتحدة، امكانية حدوث تحول مناهض للغرب في روسيا والصين، ان اساس الاستراتيجية الامريكية لا بد ان يكون الاحتواء النظامي للعديد من مصادر عدم الاستقرار، والولايات المتحدة هي التي ينبغي لها ان تكون الضامن الرئيس لاستقرار النظام العالمي . ويرى احد مؤيدوا الهيمنة الامريكية ريتشارد ل. كوغلر " سيتعين على الولايات المتحدة تحقيق الاستقرار العالمي عبر سياسات تقوم في المقام الاول على الاستعداد الاحادي الجانب لاستخدام القوة لتحقيق هذا الهدف . وحينها سوف يتعاونون مع الدول والمؤسسات الاخرى التي تشاركهم الهدف نفسه. ان اساس مفهوم الهيمنة الصارمة هو الموقف الذي ينبغي للولايات المتحدة بموجبه تشكيل النظام العالمي الجديد مع قيادتها وانتشار الديمقراطية واقتصاد السوق الامريكي، إذ يقول ت. وزويل عن الجوانب الايجابية للهيمنة " عندما يخرج زعيم عالمي من اعماق حرب عالمية بقوة عسكرية اقتصادية متفوقة، يتم بناء نظام عالمي جديد يقوم القائد بتشكيل انماط التبادل والامن لصالحه ويحدد المطالب المحتملة للدولة المهيمنة وتكون قوته العسكرية المهيمنة عاملا مهما لحماية الاتصالات التجارية العالمية.<sup>8</sup>

ثانيا - دور الولايات المتحدة في حلف الناتو

تهدف الولايات المتحدة الى تنشيط هدف الناتو ومهامه الاساسية في المستقبل على الرغم من اتهامات الرئيس الامريكي الاسبق ترامب والرئيس الفرنسي ماكرون لحلف شمال الاطلسي بانه مؤسسة استهلاكية قديمة، وضرورة تنشيط هدف الناتو ومهامه ومواجهة التحديات والانقسامات بين الحلفاء لرغبتهم في تناسق النوايا مع الولايات المتحدة التي تركز على منطقة المحيطين الهادئ والهندي اكثر من اوروبا فضلا عن خلافها مع روسيا والصين والاستقلال الاستراتيجي وحتى التكنولوجيا . وامضت الولايات المتحدة السنوات الماضية بدفع حلف شمال

الاطلسي لبذل جهد بشأن الصين وقد واجهت واشنطن مقاومة من بعض الحلفاء الذين ينظرون للصين بانها مشكلة امريكية، اي انها تهديد عسكري بعيد جدا، ويفضلون الحفاظ على التعاون الاقتصادي المريح الحذر مع الصين . وترغب الولايات المتحدة في تقاسم الاعباء واهمية هذا المفهوم لحلفائها لزيادة استثماراتهم الدفاعية، على الرغم من انها تدرك ان حلفائها يجب ان يحتفظون بالسيادة في عملية صنع القرار.<sup>9</sup>

مع اشتداد المنافسة الاستراتيجية سعت الولايات المتحدة الى توسيع وتنويع شراكاتها على امل تعزيز مكانتها على المستوى العالمي، وعده منصة لبرامج شراكة واسعة النطاق وتعتقد الولايات المتحدة ان الناتو يمكن ان يلعب دورا رئيسيا في هذا حتى خارج المنطقة الاوروبية الاطلسية مع ايجاد طرق جديدة لتحديد وتخطيط وتمويل وتحفيز أنشطة الشراكة في جميع انحاء العالم، ويمكن ان تشجع الولايات المتحدة التحالف للتحرك نحو نهج اكثر استراتيجية، إذ لا تنتظر اشارات الطلب الخارجي، بل تقترب بمرحلة اكثر استباقية من الدول المهتمة باشراكها. واحدى اولويات الولايات المتحدة لمفهومها بسياسة الباب المفتوح لحف شمال الاطلسي لا سيما وانها تبحث عن الخطوط الامامية للحرية بين اوروبا وروسيا مثل جورجيا وكرانيا، على الامد الطويل وكذلك الاستفادة من الحلف لبناء مسارات المحيط الاطلسي والمحيط الهادي ، ويفيد ذلك من اشراك اعضاء جدد في منطقة المحيطين الهندي والهادي يمكن عبرهم بناء ثقل موازن ضد الصين<sup>10</sup>

وتدعم الولايات المتحدة جهود الحلف للحفاظ صعود التكنولوجيات الناشئة والمدمرة على تفوقه التكنولوجي على كل من روسيا والصين ، مع ذلك فانها لا تنظر للناتو كمطور للتكنولوجيا بل كعميل تابع لها.

يملك الناتو ثلاثة ميزانيات رئيسية ذات تمويل مشترك : وهي الميزانية المدنية (تمويل مقر الناتو) والميزانية العسكرية (تمويل هيكل قيادة الناتو)، وبرنامج الاستثمار الامني التابع لحف الناتو (تمويل البنية التحتية والقدرات العسكرية)، ويعتمد التمويل المشترك لحف شمال الاطلسي على اليات حوكمة قوية، إذ يقرر الحلفاء بشكل جماعي ماهو المؤهل للحصول على التمويل المشترك والمبلغ الذي يمكن انفاقه كل عام كما يتخذون بشكل جماعي قرارا بشأن ارقام تخطيط الموارد على المدى المتوسط.<sup>11</sup>

تدعم الميزانية العسكرية وتساهم في تعزيز وضع الردع والدفاع لحف شمال الاطلسي وتعزيز قابلية التشغيل البيئي عبر الحلف، فهو يمول تشغيل قدرات مختارة ذات تمويل مشترك وهيكل

القيادة المتكامل، وعمليات التحالف ومهامه ، وإلى حدما التدريبات والتمارين، وتتكون من ميزانيات فرعية منفصلة. توفر الميزانية العسكرية الاموال لهيكل القيادة المتكاملة وهيأة الاركان العسكرية الدولية والقيادة الاستراتيجية لحلف شمال الاطلسي وقوة الانذار المبكر و قوة التحكم المحمولة جوا . والمسؤول عن الموافقة على ميزانيات او استثمارات مجلس شمال الاطلسي ويمارس الرقابة على الادارة .

جدول رقم (1) يوضح نفقات وتكاليف الميزانية المدنية والميزانية العسكرية وبرنامج الاستثمار الامني التابع لحلف شمال الاطلسي من 7 مارس 2024 الى 31 ديسمبر 2024

الدولة	حصة كلفة الصرف
الولايات المتحدة	15.8813
المانيا	15.8813
المملكة المتحدة	10.9626
فرنسا	10.1940
ايطاليا	8.5324
كندا	6.6840
اسبانيا	5.8211
تركيا	4.5927
هولندا	3.3528
بولندا	2.9015
بقية دول الحلف	15.1963
المجموع	100.0000

Source :NATO – Topic : Funding NATO , Apr. 2024 . [www.nato.int](http://www.nato.int).

يستمر التوسع العسكري الامريكي في بيئة لا يوجد فيها دولة قادرة او راغبة في تحدي الهيمنة الامريكية على العالم . ومع نهاية الحرب الباردة كان ينبغي لحلف شمال الاطلسي ان يختفي من الوجود . من اجل الحفاظ على هيمنتها العالمية وضمان الامن المطلق، ولكن بالمقابل أدت الولايات المتحدة دورا رائدا في التوسعات لحلف شمال الاطلسي لا سيما نحو الشرق .

ثالثا - تاثير السياسات الامريكية على توجهات الناتو

هنالك هيمنة واضحة للولايات المتحدة وسيطرة على سياسات واستراتيجيات حلف الناتو، لاسيما وقد حاولت بعض الدول مغادرة الحلف عسكريا كفرنسا مثلا في عام 1966 مع الحفاظ على الهيكل السياسي، وجاءت هذه الخطوة لسياسة الرئيس الفرنسي (الاسبق) شارل ديغول

للتخلص من الاعتماد على الولايات المتحدة عسكريا واقتصاديا وعالميا وطالب بإعادة تنظيم حلف شمال الاطلسي للحد من الهيمنة الامريكية وتعزيز مكانة فرنسا عالميا، وقوبلت هذه الخطط بالفرض الامريكي من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، إذ وصف الرئيس الفرنسي الموقف الفرنسي في الحلف بأنه خسارة للسيادة السياسية والعسكرية لفرنسا، وعلن الانسحاب من الحلف، ونقل مقر الناتو من باريس الى بروكسل و تم سحب جميع القواعد العسكرية الامريكية من الاراضي الفرنسية والتي عادت لاحقا ، فضلا عن خروج اليونان وعودتها في عام 1981<sup>12</sup>

جدول رقم (2) يوضح عدد القوات المسلحة لدول الناتو في عام 2016 بالالاف.

الدولة	عدد القوات
الولايات المتحدة	1305
تركيا	411
فرنسا	208
ايطاليا	182
المانيا	180
بريطانيا	161
اسبانيا	121
اليونان	106
بولندا	103
رومانيا	70
بقية الدول	399
المجموع	3186

Source : NATO , [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org).

نلاحظ في الجدول رقم (2) وغيره من المقارنات الاخرى وعلى جميع الاصعدة، تفوق الولايات المتحدة على بقية الدول في الفاعلية في حلف الناتو، وهذا له دلالة على التفوق بالمبادرة واتخاذ القرارات المصيرية عن بقية دول اعضاء الحلف. إذ يتضح من الجدول اخذها على عاتقها بنحو ثلث اعداد الجنود من الحلف فضلا عن الانفاق العسكري وغيره .

رابعا: تأثير الهيمنة الامريكية على قرارات الناتو الاستراتيجية وعلى الامن الاوربي

تسعى الولايات المتحدة الى زيادة عدد الاعضاء في الناتو لأهمية ذلك في هيمنتها عالميا، وجعلت الحلف في مسار لنظام اممي اوربي كأحد ادوات الهيمنة الامريكية على العالم، لاسيما بعد انضمام

سبع دول من المعسكر الاشتراكي السابق الى الحلف في عام (2004)، وذلك لعدم وجود رد فعل من روسيا، لعدم قدرتها على معارضة توسع الحلف آن ذاك، وعدم رفضها لتوسع الحلف بحزم. فضلا عن وجود ادارة المحافظين الجدد في السلطة الامريكية، وكذلك ان قوة الولايات المتحدة في ذروتها) وعدت روسيا ذلك خطوة خاطئة وغير مقبولة لتعزيز الامن الاوربي. ومن ثم تجنبت العديد من الدول الاوروبية انضمام روسيا الى الحلف او مشاركتها في صنع القرار لاسيما الدول الاشتراكية التي كانت تعد نفسها غربية وتم انتزاعها وعادت العالم الغربي . وبعد انتهاء الحرب الباردة تم الانضمام الى المنتصر.<sup>13</sup>

تعد تلك الامور بشكل او باخر تهديدات للدول الاوروبية الداخلة في حلف شمال الاطلسي لاسيما والقلق التاريخي من الاتحاد السوفيتي السابق، ووجود الولايات المتحدة بقدراتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية في الحلف يعد ركيزة استراتيجية يمكنها الاعتماد عليها في الدفاع ضد الخصم الازلي وهو روسيا، وليس هنالك بديل امام الدول الاوروبية في المرحلة الحالية، لاسيما مع رفض الولايات المتحدة والعديد من دول الحلف انضمام روسيا والذي يجعل روسيا في موقف عدم الارتياح واحتمالية المواقف المعادية للدول الاوروبية والتي هي اعضاء في الحلف، ومن جانب اخر فان الولايات المتحدة على دراية تامة بهذه المخاوف بل وانها تبالغ فيها لاسيما بعد احتلال روسيا لا اوكرانيا قبل ثلاث سنوات.<sup>14</sup>

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وجدت امريكا نفسها كقوة عظمى مع جيش قوي واقتصاد مزدهر لاسيما بعد اخفاقها في تعزيز النزعة الدولية على المسرح الدولي واستسلامها في نهاية المطاف لسياسة الانعزالية، وبعد تبني مبدا ترومان للاحتواء واطلاق خطة مارشال لاحقا المعروفة رسميا باسم برنامج التعافي الاوربي لتعزيز الاقتصادات الاوروبية واعادة بناء القارة الاوروبية بعد ان مزقتها الحرب، إذ اصدر مجلس الشيوخ قرارات بتغيير مسار السياسة الخارجية الامريكية قرار (فاندينبورغ) والذي سمح للولايات المتحدة بالمشاركة دستوريا في نظام الدفاع المشترك في وقت السلم . ومنذ عام 1948 بدأت المحادثات السرية بين المسؤولين البريطانيين والكنديين والامركيين وشملت حلفاء اخرين لاحقا والتي شكلت معاهدة شمال الاطلسي فيما بعد، لاسيما مع الاحداث المهمة التي حصلت حينها في اوربا مثل حصار برلين والانقلاب الشيوعي في تشكوسلوفاكيا، والذي اعاد تشكيل وجهات النظر الامريكية في القارة. وانشاء منصب القائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوربا (SACEUR) وكان احد جوانب القيادة المتكاملة هو تعزيز روح التعاون بين القوات في مختلف الدول . ونشرت الولايات المتحدة باعتبارها القوة العسكرية الاكبر في الحلف

الاسلحة و عشرات الالاف من القوات في جميع انحاء اوروبا لدعم الدفاع عن اوروبا الغربية بمقدار (50) فرقة في اوروبا مقابل وجود (175) فرقة سوفيتية. فضلا عن اطلاق القمر الصناعي ستوتنيك من قبل الاتحاد السوفبي في عام 1957 والذي اعقبه انشاء اللجنة العلمية برئاسة نورمان رامزيكاول رئيس لها 1958، وهو اول مستشار علمي لحلف الناتو، واتخاذ الاجراءات لتجميع الموارد وزيادة التعاون العلمي. وكذلك في عام 1958 تم انتاج فلم خاص بحلف الناتو بمشاركة نجم سينمائي امريكي والذي عد كأنجح الافلام التي تم انتاجها والذي تبني منظورا غير عادي لسرد قصص عشرة من الحلفاء الاوربيين في طائرات تحلق بارتفاع منخفض والذي نقل احساس بوحدة التحالف ، وحاز على عدة جوائز عالمية لاحقا.<sup>15</sup>

يمكن ان نستنتج التأثيرات الامريكية في الحلف في العديد من المواقف في اوروبا لاسيما في الازمة الاوكرانية والتي اوضحت حجم الدعم الامريكي السياسي والعسكري للدول الاوربية وكذلك في عملية احتلال ليبيا ان هذه التأثيرات حسمت النتائج لصالح الحلف.

يواجه النظام الدولي الليبرالي عددا من التحديات وهو ما يحمل معه عواقب خطيرة على الاتحاد الاوربي، ولعل اهم هذه التحديات هي التحول الدفاعي في السياسة الامنية للاتحاد الاوربي (في مواجهة ازمة كوفيد 19-والحرب الروسية الاكرانية) واستخدامه المرونة والانتقائية، وتصاعد المنافسة التركية على الاتحاد الاوربي (استهداف تركيا شرعية الاتحاد الاوربي وفشلها بتبني الديمقراطية وحقوق الانسان لاسيما وانها تنخرط في ممارسات خلافية مع الاتحاد مثل الهجرة وتنمية الامن، تغيير المناخ والعدالة العالمية و خفض الانبعاثات، فضلا عن اعادة التفكير في النظام الليبرالي وسعي الاتحاد الاوربي لتحقيق العدالة العالمية، واطلقت الحرب الروسية لديناميكية عدائية قوية والذي عزز النظرة التشاؤمية والتفاؤلية للعالم وخلق انطبعا بان الديمقراطية لم تكن اكثر اتحادا من اي وقت مضى)، لاسيما مع ما يواجهه الاتحاد الاوربي بتنوعه الداخلي وقربه الجغرافي من روسيا وعمله على تامين الديمقراطية ضد التهديدات الخارجية.<sup>16</sup>

ومن جانب اخر هنالك مصالح اوربية متميزة ذات طبيعة محلية ودولية في الوقت نفسه بالنسبة للاتحاد الاوربي والذي قد يخلق تعارضا، كالحفاظ على مسارات اقتصادية متشابهة بين الدول الاعضاء في الاتحاد والتمسك بحدود خارجية للاتحاد بشكل موحد موثوق. والحفاظ على علاقات بناءة ومبدئية مع جيران الاتحاد الاوربي، الحفاظ على نظام دولي تعاوني والحفاظ على علاقات جيدة مع دول اخرى ذات تفكير مماثل.<sup>17</sup>

## خامسا - انعكاس الهيمنة الامريكية على الدول الاوربية

تتعاون الدول الاوربية الداخلة في الحلف مع الولايات المتحدة في مجالات متنوعة في افغانستان ومكافحة الارهاب مثلا، وتدريب الجيش الافغاني تحت قيادة جنرال فرنسي.(على الرغم من التوتر الفرنسي الامريكي في الازمة العراقية)الذي لم يؤثر على طبيعة العلاقات الامريكية الفرنسية على وجه الخصوص، إذ يسير التعاون بشكل مثالي لاسيما في دول البلقان ومع ارسال قوات خاصة الى الحدود الافغانية الباكستانية، للمساعدة في القبض على متسبي احداث 11 سبتمبر، فضلا عن التعاون المالي بين اعضاء مجموعة السبع في حالة كوريا الجنوبية اثناء الازمة الاسيوية في عام 1998، إذ ساهمت هذه الشراكة في حل ازمة الائتمان الكورية، كذلك التعاون في مجال الطاقة النووية المدنية واشكال الطاقة الجديدة البديلة عن الوقود الاحفوري، فعلى الرغم من صعوبة التنسيق بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي فيما يخص العلاقات في حلف شمال الاطلسي الا ان هناك تبسيط لقنوات الحوار بين الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة. ومن جانب اخر تفضل الولايات المتحدة بان التحالفات لا ينبغي لها ان تحدد المهمة للتحالف الذي انشئ بوجود عدم وضوح الرؤيا بالاعتماد على حقيقة مفادها بان الاوربيين لا يخصصون الادوات الكافية للدفاع عن انفسهم، وهذا ما تظهره احصائيات الانفاق العسكري والاوربي، إذ ان ما تنفقه الولايات المتحدة يصل الى اضعاف ما تنفقه الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي مجتمعة.<sup>18</sup>

ان وجود مثل هذه الفجوة في الانفاق العسكري بين كل من الولايات المتحدة والدول الاوربية لن يكون محايدا في العلاقة الحالية بينهم، لاسيما وان الولايات المتحدة ستقوم بالدفاع عن الدول الاوربية، خاصة مع التوزيع الغير المعلن للدوار والتي تم ترسيخها باعتبارها قوة صلبة واوربا قوة ناعمة وهو ليس بالامر المستحسن لانه يلزم اوروبا بالتعامل مع السياسة الامريكية دون السماح لها بالسيطرة على الاحداث والاتباع الاعى للولايات المتحدة والتي تضمنت انفاق مرتفع في الدفاع. ويبقى التحالف بين اوروبا والولايات المتحدة هو الاكثر صلابة على المدى الطويل والاكثر انسجاما مع مصالح كل من الطرفين لاسيما مع اهدافهم المشتركة المتعلقة بالامن والاستقرار ضد الارهاب وانتشار اسلحة الدمار الشامل. ومن جانب اخر تسعى العديد من الدول الاوربية لتقليص الاعتمادية على الولايات المتحدة عبر رفع مستوى الانفاق العسكري لها وتقليص الفجوة مع الجانب الامريكي ومن ثم الاستقلالية في القرارات السياسية والعسكرية داخل الحلف.<sup>19</sup>

سادسا - تحليل استراتيجي (الفوائد والمخاطر المحتملة للهيمنة الأمريكية في حلف الناتو) وفق استطلاع اجراه مجلس شيكاغو في المدة من 7-8 ايلول عام 2010 يرى بالعموم كل من الجمهوريون والديمقراطيون والمستقلون ان هنالك فائدة من تحالف الولايات المتحدة مع الدول الأوروبية لكلا الطرفين ولا بد من زيادة التزامات الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي لاسيما في الحرب الاكرانية.<sup>20</sup>

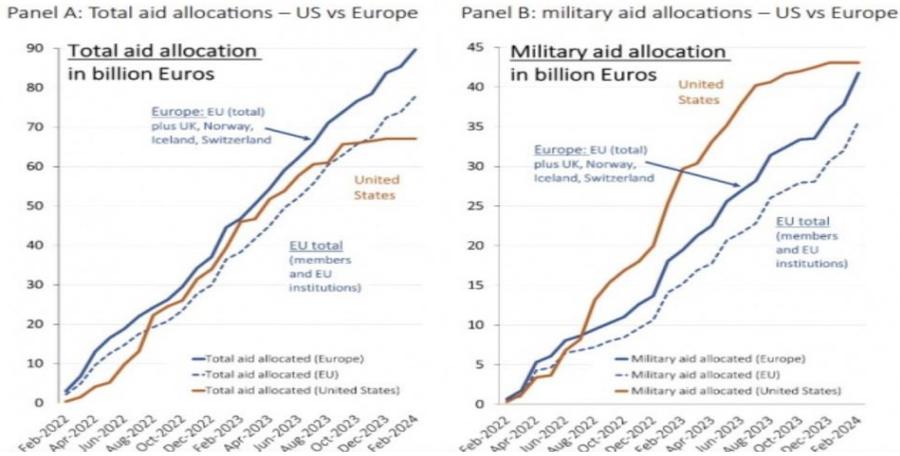
ان عدم التماثل في مساهمات الناتو بين كل من الولايات المتحدة والدول الأوروبية ليس من قبيل الصدفة . فعلى الرغم من دعوة الولايات المتحدة ( تهديد الرئيس الاسبق بالانسحاب من الحلف) الناتو لتقاسم الاعباء ورفع مستوى الانفاق العسكري للدول الأوروبية الاعضاء إلا ان الثقل الأكبر تتحمله الولايات المتحدة، ومن ثم فإن الحلف يشكل قوة مضاعفة للمؤسسة العسكرية الأمريكية ويعطي زخم أكبر، ومشاركة في العديد من المهام، فضلا عن احتفاظها بالقرار الأعلى، كذلك فإن القواعد الأمريكية في أوروبا لا تحمي الحلفاء الأوروبيين فحسب، بل هي تعمل كمراكز لوجستية لتسليط الضوء على القوة في الشرق الأوسط، وهذه الاصول لا ترغب الولايات المتحدة بالتخلي عنها، مما وضع السياسة الدفاعية للحلف بشكل صارم وفقا للشروط الأمريكية، اذ يتم تحديد ميزانية الدفاع الأمريكية وفقا لتقييم القدرات اللازمة للحفاظ على الهيمنة الاستراتيجية الأمريكية وليس عبر التحالف . و يشكل انفاق الولايات المتحدة على حلف شمال الأطلسي نحو (5%) من ميزانية الدفاع الأمريكية سنويا . ويشكل التفوق النووي الأمريكي جوهر حلف الناتو فمبدا الأمن الجماعي وفق المادة (5) من معاهدة الحلف يعتمد في نهاية المطاف على الردع النووي والذي هو أمريكي في الأساس، إذ يدرك الجميع وروسيا على وجه الخصوص بان الهجوم على اي دولة عضو في الناتو يمكن ان يؤدي الى حرب نووية ، و يشكل ذلك ردعا بحد ذاته.<sup>21</sup>

ومن جانب اخر فإن ظهور اي مستجدات يؤثر على الاحلاف عموما والناتو خصوصا، كالتعاون الروسي- الصيني لاسيما في الشؤون الدولية و هذا ما يعقد استراتيجية الولايات المتحدة في أوروبا والعكس صحيح ، وقد تؤدي المنافسة الأمريكية الصينية المتصاعدة الى تشجيع اعضاء حلف الناتو من الأوروبيين على النأي بأنفسهم لاسيما وان الأوروبيين كانوا يخشون التوترات السوفيتية الأمريكية والتي قد تورطهم في صراع مع السوفيت(روسيا حاليا). واذا ضغطت الولايات المتحدة على حلفائها بتقديم الدعم ضد الصين فستكون امكانية تمزق الناتو ممكنة، لاسيما وان الولايات المتحدة قد تضطر لتقليص الموارد للشؤون الأوروبية.<sup>22</sup>

سابعاً - دراسة حالة (الحرب الاكرانية وتأثيرها على الحلف)

مع الغزو الروسي الى اوكرانيا بدأت العديد من الدول بأمداد المساعدات المادية والتقنية والانسانية، ومع مرور قرابة ثلاث سنوات على الحرب برزت الولايات المتحدة كأكبر مانح للمساعدات العسكرية في حلف شمال الاطلسي لأوكرانيا، إذ بلغت نحو عشرات المليارات من الدولارات، مما اقلق الاحتلال الروسي لأوكرانيا لخطورة الموقف وامكانية تكرار هذا الموضوع على دول اخرى، وبالمقابل فهل ان تخفيض الدعم الامريكي او حتى توقفه قد يقابله زيادة في المساعدات الاوروبية لأوكرانيا؟ وهل ان استسلام اكرانيا لروسيا سيجعل الوضع خطراً جداً في أوروبا؟<sup>23</sup> إذ وصل الدعم العسكري الاوروبي الى اكرانيا بنحو (42) مليار يورو مقارنة بالدعم الامريكي وبالغ (34.1) مليار يورو.<sup>24</sup>

الشكل رقم (2) يبين الدعم العسكري الاوروبي مقارنة بالدعم الامريكي لاكرانيا



Source :Arthur Kryzhny , The volume of European military support for Ukraine is equal to that of the United States – study , April 2024 , [www.epravda.com.ua](http://www.epravda.com.ua)

يتضح من الرسم البياني في الشكل رقم (2) في جهة اليمين اجمالي المساعدات العسكرية من قبل كل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي منذ عام شباط عام 2022 الى شباط من عام 2024، ويتضح تفوق الدعم العسكري الامريكي عن بقية الدول الاوروبية، اما الرسم البياني على جهة اليسار يوضح تفوق الدول الاوروبية في اجمالي المساعدات لأوكرانيا (العسكرية وغيرها) ، ومعنى ذلك هنالك تفوق في الدعم العسكري الامريكي على دول الاتحاد الاوروبي مجتمعة. ومن ثم فان هذا التفوق يفرض العديد من الالتزامات لكل منهم في جوانب عدة، كالسياسية والاقتصادية وغيرها، لاسيما وان الولايات المتحدة ذات مقدرة عالية في توظيف ذلك وفق ما يتلائم مع

استراتيجياتها ومصالحها . ويتزامن هذا مع بعض التصريحات الأوروبية التي تشير بعدم زج الدول الأوروبية في مواجهة مع روسيا او الصين .

واجه حلف شمال الأطلسي طيلة ثمانية عقود العديد من التحديات، إلا أن الحرب في اكرانيا قد تكون اكبر اختبار له حتى الآن لاسيما مع مرور قرابة ثلاثة سنوات عليها، ولعب الحلف دورين مهمين: وهو تمكين اكرانيا من الدفاع عن نفسها واحتواء الصراع عبر تعزيز قوة الردع لديها لاسيما بالعقوبات الضخمة على الاقتصاد الروسي والمساعدات العسكرية ودون التخوف من الانتقام الروسي ك(الدفاع الجوي والمدفعية الثقيلة ودبابات القتال الرئيسية الحديثة، وتدريب طيارين فضلا عن سرعة توصيل العتاد) والذي اثر سلبا على الخزين الاستراتيجي للحلف.<sup>25</sup>

تعد اكرانيا ذات اهمية مستقبلية لحلف شمال الأطلسي لاسيما النظام الدولي، وتطوير السياسة الخارجية الأوكرانية، والهوية الوطنية الاكرانية وتأثير ذلك على الجهات الفاعلة الخارجية وتأثير بناء الهوية وتشكيل مواقف الشعوب تجاه البلدان الأخرى والمنظمات الدولية لاسيما حلف شمال الأطلسي. ومع وجود فئة من المجتمع الاكراني من القومية الروسية (خاصة رجال الاعمال الروسيون) وتأثير هؤلاء على السياسة الخارجية الاكرانية بالاتجاه المغاير، ومن ثم اختلال المعادلة الى لصالح الجانب الروسي وتأثير ذلك على السياسة الخارجية الأوكرانية مع حلف الناتو<sup>26</sup>

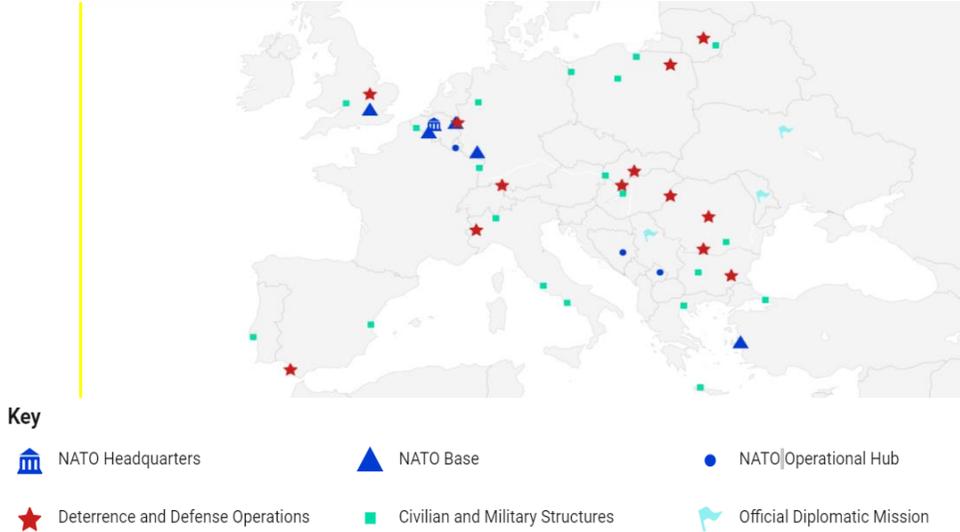
قبل عام 2022 كانت هناك شكوك حول التزام الولايات المتحدة بالأمن الأوروبي في ظل محورها نحو اسيا، وفي اعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، اعاد التحالف الاكبر والاكثر نجاحا في العالم هدفه الاساسي المتمثل بالدفاع الجماعي، عبر نقل الخبرات العسكرية والامنية والمساعدة المتبادلة بين الحلفاء الأوروبيين والالتزامهم للولايات المتحدة في المسارح الأخرى.<sup>27</sup>

وتشكل اوكرانيا على الامد الطويل استراتيجيات مهمة للغرب بشكل عام وكما ياتي:<sup>28</sup>

- تعد اكرانيا العمود الفقري للامن الأطلسي، وذلك لا يمكن ان تكتمل البنية الامنية في اوربا دون دمج ما يسمى بالمناطق الرمادية في اوربا .
- تحول توازن القوى في اوربا نحو الشرق، وهو ما يتطلب تحديث الموقف الدفاعي لحلف شمال الأطلسي
- ان الفشل في اوكرانيا سوف يشير الى نهاية الزعامة العالمية للولايات المتحدة وهذا له عواقب عميقة على الردع الأمريكي للصين، اذ ان افضل وسيلة لردع الصين هي هزيمة روسيا في اوكرانيا.

- من غير المرجح ان يتغير الموقف العدائي الاستراتيجي لروسيا على المدى القريب او البعيد، فروسيا في مرحلة ما بعد الحرب لن تستبعد المواجهة العسكرية مع حلف شمال الاطلس .
- يجب ان تكون المهمة الرئيسية لحلف شمال الاطلسي هي ردع روسيا في اوروبا .
- ستلعب دول ما يسمى بالجنوب العالمي دورا رئيسيا في تحديد مستقبل المنافسة الجيواستراتيجية، وعلى الولايات المتحدة وحلفائها تشكيل نهج استراتيجي للشركاء في المنطقة، وهذا يتطلب هجوما دبلوماسيا منسقا باستخدام القوة الناعمة مع دول الجنوب العالمي، وتحديد مناطق النفوذ الروسي والصيني .
- يحتاج الحلف والاتحاد الاوربي الى تنسيق افضل وليس بالضرورة زيادة التعاون لاسيما اذا التزموا بمسارات خاصة بهم .
- ينبغي للولايات المتحدة وحلفائها اجراء تقييم استراتيجي للتحدي الذي تمثله العلاقة بين روسيا والصين والمسارات المحتملة لهذه العلاقة ونطاقها السياسي المشترك والمتعارض بينهما على حد سواء . لاسيما مع استمرار المناورات الصينية الروسية .
- لقد رفعت حرب روسيا في اكرانيا مستوى الاعتماد الاوربي على الولايات المتحدة ، و انهي فكرة الاستقلال الاستراتيجي . واعاد موضوع الزعامة الامريكية لحلف شمال الاطلسي .
- ايقضت الحرب الروسية الاكرانية اوروبا للتهديد الذي تشكله روسيا للنظام الامني الاوربي، والذي سبقه تقليص للميزانيات عقب الحرب الباردة، وحاليا اعلنت دول الاتحاد الاوربي عن زيادات الانفاق الدفاعي بنحو 200 مليار يورو وقدم الاتحاد مساعدات كبيرة لاوكرانيا .
- هنالك تعاون كبير بين الاتحاد الاوربي وحلف شمال الاطلسي لاسيما في مجال التهديدات السبرانية وتبادل المعلومات .
- اعلان قمة فيلنيوس<sup>(29)</sup> عام 2024<sup>30</sup> هو لغة ردع لروسيا وفق استراتيجية حلف شمال الاطلسي. واعتبار روسيا تهديدا مباشرا لامنهم القومي والخوف من امكانية استخدام روسيا للأسلحة النووية .
- الخوف من المحور الصيني الروسي يؤدي في نهاية المطاف الى المزيد من ضبط النفس من جانب التحالف عبر الاطلسي او الردع الذاتي .

## الشكل رقم (3) يبين انتشار قواعد الناتو في اوربوا وعمليات الردع والدفاع



Sours :AlinaPolyakova and Anthers , A New Vision for the Transatlantic Alliance The Future of European Security , the United State , and the World Order after Russia's War in Ukraine , November 2023 . [www.cepa.org](http://www.cepa.org)

يتضح من الشكل رقم (3) قواعد الحلف ومراكز قيادة الناتو وكثافة مناطق عمليات الردع والدفاع المتمثلة بالنجوم (باللون الاحمر) لاسيما من جهة روسيا اكثر منها في وسط اوربوا. فضلا عن مناطق اخرى متمثلة بمؤسسات مدنية وعسكرية (المربعات باللون الاخضر). ان وجود هذه الكثافة من التوضع للحلف دلالة على تحديد خطورة روسيا على الغرب والولايات المتحدة الامريكية، ومن ثم ضرورة توظيف حلف الناتو لردع وتحجيم روسيا.

**الخاتمة:**

هنالك هيمنة واضحة للولايات المتحدة الامريكية على حلف الناتو، منذ نشأة الحلف الى وقتنا الحالي، تتمثل بالقرارات التي توجه الحلف سياسيا وعسكريا واستراتيجيا لمواضيع هي بالاساس تخص الولايات المتحدة ومواقفها مع كل من روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقا) الخصم التقليدي وغيرها ، وعلى الرغم من وجود عوامل تأثير مباشرة للدول الغربية الداخلة في الحلف على الساحة الدولية والولايات المتحدة. ألا ان التداخل العميق للمصالح بين الدول الغربية والولايات المتحدة منذ مشروع مارشال لحد الان، منح عملية استثمار التحالفات الدولية لاسيما حلف الناتو من قبل الطرفين ركيزة اساسية لجميع الاعضاء لاسيما الولايات المتحدة .

## الاستنتاجات

1. على الرغم من قدرات القوى الغربية التي تشكل حلف شمال الأطلسي اقتصاديا وعسكريا واستراتيجيا، إلا أنها لا تمتلك الجرأة والمقدرة دون الولايات المتحدة الأمريكية في اتخاذ قرارات من نوع معين.
2. تخضع إدارة وتوجيه الحلف إلى مدى كبير من تطبيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم تلجئ الدول الأعضاء والولايات المتحدة إلى المزاوجة في التحركات للحلف ضمن خط موحد يغطي الأهداف الرئيسية للجميع .
3. هنالك تعقيد بين مصالح كل من الولايات المتحدة والغرب مع كل من روسيا والصين ، لاسيما موضوع الغاز الروسي .وتداعيات الاقتصاد الأوربي دون الاقتصاد الأمريكي.
4. على الرغم من دخول روسيا وغزوها لأوكرانيا وإطالة مدة الحرب إلى نحو ثلاث سنوات ، فإن روسيا لن تشكل تهديدا كبيرا على الأمن القومي الأوربي مستقبلا حتى وان انتصرت في الحرب، لتأثير الحرب السلبي على اقتصادها . وفي المقابل . فإن الحلف سيحتفظ بجدارته سواء انتصر أو خسر الحرب في أوكرانيا.

## التوصيات

1. ضرورة حفاظ العراق على علاقات جيدة مع كل من الولايات المتحدة والدول الغربية من جهة وكذلك مع روسيا والصين من جهة أخرى أيضا وعدم الانحياز ومعادات لطرف دون الآخر . فإن واحدة من الأخطاء الكبيرة التي سببت ضياع العراق هي العلاقات السيئة للنظام السياسي السابق في العراق مع كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية .
2. تعد روسيا والصين قطاب عالمية مهمة جدا في المسرح الدولي ، وعلى العراق ان يفتح مسارات كبيرة واستثمارات أكبر معهم لكي تكون نقاط توازن مستقبلية تعادل الاحتلال الأمريكي وذلك للوصول إلى الاستقلالية الكاملة.

## الهوامش:

♦ مشروع مارشال وهو المشروع الاقتصادي لإعادة اعمار أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وقد وضعه الجنرال جورج مارشال رئيس هيئة اركان الجيش الأمريكي اثناء الحرب العالمية الثانية ووزير الخارجية MARSHALL AND THE MANHATTAN PROJECT , THE GEORGE C , MARSHALL FOUNDATION , AUGUST 3 , 2018.

- 1 North Atlantic Treaty Organization (NATO) , 1949 , OFFICE of THE HISTORIAN , DRPARTMENT OF STATE , UNITED STATE OF AMERICAN , [www.history.state.gov](http://www.history.state.gov) .
- 2 Lucie. B. Sudreau, Nick Childs , The US and its NATO allies : costs and value , MILITARY BALANCE BLOG, IISS , 9<sup>th</sup> july 2018
- 3 Lucie. B. Sudreau, Nick Childs ,Ibid
- 4 Lucie . B , Nick Childs , The US and its NATO allies : costs and value , MILITARY BALANCE BLOG , International Institute for Strategic Studies , July 2018
- 5 Solyanova Maria , PROBLEMS OF THE U.S LEADERSHIP IN MDREN INTENATIONAL REKATIONS , Institute for the U.S and Canadian Studies , Russia Academy of Science , e-mail:ISSN 2070-5476 , 3-2014
- 6 Solyanova Maria.op. cit.
- 7 Solyanova Maria. , Ibid .
- 8 Solyanova Maria, Ibid.
- 9 Lauren Speranza , American Leadership in NATO : Return but a Firm Future , INRETATIONAL CENTER FOR DEFENEC AND SEQRITY , EESTI , ESTONIA , DECEMBER 1 , 2021 .
- 10 Lauren Speranza , Ib.id.
- 11 NATO – Topic : Funding NATO , Apr. 2024 . [www.nato.int](http://www.nato.int).
- 12 NATO , [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org).
- 13 20 years ago , NATO’s largest expansion to the east took place. How did US policy lead to military conflict in Ukraine ? . March 29 , 2024 . [www.lenta.ru](http://www.lenta.ru)
- 14 Ib.id.
- 15 NATO – Declassified : United States and NATO - 1949 , NORTH ATLANTIC TREATY ORGNAIZATION . [www.nato.int](http://www.nato.int)
- 16 key challenges facing the European Union , International Affairs Dec 14 2023 , [www.medium.com](http://www.medium.com)
- 17 Jacob Kirkegaard , Toward Defining and Deploying the European Interest(s) . November . 8 . 2021 . [www.gmfus.org](http://www.gmfus.org)
- 18 M. Edouard . M.Axel Pniatowski. REPORT ASSAMBLE NATIONAL on the relationship between Europe and the United States(1). BY THE FOREIGN AFFAIRS COMMITTEE , Registration made on October 11, 2005. N° 2567

- 19 M. Edouard . M.Axel Pniatowski, Ib.id.
- 20 DINA SMELTZ ,Americans Continue to See Benefits from US Alliances , THE CHICAGO COUNVCIL ON GLOBAL AFFAIRS , October 4 , 2023 , [www.globalaffairs.org](http://www.globalaffairs.org)
- 21 Johannes Thimm , NATO : US Strategic Dominance and Unequal Burden- Sharing Are Two Sides of the Same Coin , 2018 . [www.swp-berlin.org](http://www.swp-berlin.org).
- 22 Joshua .R . Shifrinson , The Dominance Dilemma : The American Approach to NATO and its Future , January 28 , 2021 . QUINCY INSTUTE FOR RESPONSIBLE STATECRAFT . [www.quincyinst.org](http://www.quincyinst.org)
- 23 Stan . Pribilov , How might European support for Ukraine influence the US position ? , April 9 , 2024 , [www.golosameriki.com](http://www.golosameriki.com)
- 24 Arthur Kryzhny , The volume of European military support for Ukraine is equal to that of the United States – study , April 2024 , [www.epravda.com.ua](http://www.epravda.com.ua).
- 25 Sean .M and Gabriella . B . NATO and the Invasion , One Year On , February 22 2023 , [www.csis.org](http://www.csis.org) .
- 26 Sergey Khrychikov , The Effect Of NATO Partnership with Ukraine on Inter – Ethnic Relations within the Country , Final Report ,NATO – EAPC Research Fellowship 1998-2000 June 2000 .
- 27 Alina Polyakova and Anthers , A New Vision for the Transatlantic Alliance The Future of European Security , the United State , and the World Order after Russia’s War in Ukraine , November 2023 . [www.cepa.org](http://www.cepa.org) .
- 28 Alina Polyakova and Anthers ,Ibid.
- ( ♦ ) وهو اجتماع لحف الناتو في فيلنيوس في ليتوانيا بعد اكثر من سنة ونصف من الغزو الروسي لآكرانيا ، ومحاولة آكرانيا الدخول الى الحلف . وقد اصدرت الدول السبع (الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا واليابان وايطاليا وفرنسا والمانيا) اعلانا مشتركا لدعم آكرانيا وتعزيز نظام الردع والدفاع
- Sean Monaghan and authors , What Happened at NATO’s Vilnius Summit? July 2023 , [www.csis.org](http://www.csis.org)

## Sources:

1. AlinaPolyakova and Anthers , A New Vision for the Transatlantic Alliance The Future of European Security, the United State , and the World Order after Russia's War in Ukraine , November 2023 . [www.cepa.org](http://www.cepa.org)
2. Arthur Kryzhny , The volume of European military support for Ukraine is equal to that of the United States – study , April 2024 , [www.epravda.com.ua](http://www.epravda.com.ua)
3. DINA SMELTZ ,Americans Continue to See Benefits from US Alliances , THE CHICAGO COUNVCIL ON GLOBAL AFFAIRS , October 4 , 2023 , [www.globalaffairs.org](http://www.globalaffairs.org)
4. Jacob Kirkegaard , Toward Defining and Deploying the European Interest(s) . November . 8 . 2021 . [www.gmfus.org](http://www.gmfus.org)
5. Johannes Thimm , NATO : US Strategic Dominance and Unequal Burden- Sharing Are Two Sides of the Same Coin , 2018 . [www.swp-berlin.org](http://www.swp-berlin.org)
6. Joshua .R . Shifrinson , The Dominance Dilemma : The American Approach to NATO and its Future , January 28 , 2021 . QUINCY INSTUTE FOR RESPONSIBLE STATECRAFT . [www.quincyinst.org](http://www.quincyinst.org)
7. Lauren Speranza ,
8. Lauren Speranza , American Leadership in NATO : Return but a Firm Future , INRETATIONAL CENTER FOR DEFENEC AND SEQRITY , EESTI , ESTONIA , DECEMBER 1 , 2021 .
9. Lucie . B , Nick Childs , The US and its NATO allies : costs and value , MILITARY BALANCE BLOG , International Institute for Strategic Studies , July 2018 .
10. Lucie. B. Sudreau, Nick Childs , The US and its NATO allies : costs and value , MILITARY BALANVE BLOG, IISS , 9<sup>th</sup> July 2018 .
11. M. Edouard . M.AxelPniatowski. REPORT ASSAMBLE NATIONAL on the relationship between Europe and the United States(1). BY THE FOREIGN AFFAIRS COMMITTEE , Registration made on October 11, 2005.N° 2567
12. NATO – Declassified : United States and NATO - 1949 , NORTH ATLANTIC TREATY ORGNAIZATION . [www.nato.int](http://www.nato.int)
13. NATO – Topic : Funding NATO , Apr. 2024 . [www.nato.int](http://www.nato.int).
14. NATO , [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org).

15. North Atlantic Treaty Organization (NATO) , 1949 , OFFICE of THE HISTORIAN , DRPARTMENT OF STATE , UNITED STATE OF AMERICAN , [www.history.state.gov](http://www.history.state.gov) .
16. Sean Monaghan and authors , What Happened at NATO's Vilnius Summit? July 2023 , [www.csis.org](http://www.csis.org)
17. Sean .M and Gabriella . B . NATO and the Invasion , One Year On , February 22 2023 , [www.csis.org](http://www.csis.org)
18. Sergey Khrychikov , The Effect Of NATO Partnership with Ukraine on Inter – Ethnic Relations within the Country , Final Report ,NATO – EAPC Research Fellowship 1998-2000 June 2000 .
19. Solyanova Maria , PROBLEMS OF THE U.S LEADERSHIP IN MDREN INTENATIONAL REKATIONS , Institute for the U.S and Canadian Studies , Russia Academy of Science , e-mail:ISSN 2070-5476 , 3-2014
20. Stan . Pribilov , How might European support for Ukraine influence the US position ? , April 9 , 2024 , [www.golosameriki.com](http://www.golosameriki.com)
21. US dominance over NATO's strategic decisions and its impact on European security, 2024.
22. 20 years ago , NATO's largest expansion to the east took place. How did US policy lead to military conflict in Ukraine ? . March 29 , 2024 . [www.lenta.ru](http://www.lenta.ru)
23. 7 key challenges facing the European Union , International Affairs Dec 14 2023 , [www.medium.com](http://www.medium.com)

## US Dominance of NATO Strategic Strategy and Its Implications for European Security: US Control of NATO

Lect. Hassan Sadeq Hachim

Faculty of Political Science

Bagdad University



[Hassansadeq2017@gmail.com](mailto:Hassansadeq2017@gmail.com)

**Keywords:** United States of America. NATO. European alliance

**Summary:**

Since the establishment of NATO after World War II, as a global military organization, the United States has sought to employ the alliance as one of its international tools to dominate the new world order, and then took it upon itself to provide the alliance militarily, economically and politically with the necessary supplies. It has outperformed the other members on several levels, such as financial funding, military intervention and the distribution of military bases according to an American-European approach. Through a comprehensive vision of the issue, the American superiority over the member states of the alliance and the European Union at the same time becomes clear, especially in strategic decisions and determining goals and priorities, which is linked to the American goals, both specific and common.